

الأكاديميون والرواية: قراءة في النقد الاجتماعي

د. أشرف زيدان

ناقد من مصر

14 إبريل 2009



ظهرت الرواية الأكاديمية في منتصف القرن العشرين ويرجع الفضل إلى اكتشاف هذا النوع الأدبي إلى كنجسلي امس Kingsley Amis بعد نشر روايته 'جيم المحفوظ' Lucky Jim. تعالج الروايات الأكاديمية ما يحدث داخل الحرم الجامعي من صراع من أجل المناصب الإدارية والمنازعات الشخصية والسراقات العلمية بالإضافة إلى المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي يعاني منها الأساتذة الجامعيون. ولقد تعدت الرواية الأكاديمية قضايا الجامعة ومن ثم ناقشت الاطروحات والمشاكل التي يعاني منها المجتمع عامة والفرد خاصة .

لقد حققت الرواية الأكاديمية نجاحا باهرا، حيث تلعب الحكمة والشخصية بالإضافة إلى أساليب السرد المتميزة والبصيرة النافذة دورا حيويا في معالجة القضايا التي يعاني منها الفرد. وتعتمد هذه الروايات على شخصيات من الأساتذة الجامعيين الذين ينتقلون من مكان إلى آخر سعياً وراء الشهرة الأدبية أوغايات أخرى. تناقش الرواية الأكاديمية العديد من القضايا النقدية اعتمادا على أساليب سرد جذابة وصياغة مباشرة أو غير مباشرة، ولعل هذا كان من وراء نجاح هذا النوع الأدبي الحديث. وبالنسبة للقضايا الاجتماعية والسياسية فإن الرواية الأكاديمية قد عالجتها ولكن في إطار ضيق .

تتخذ الرواية الأكاديمية السخرية الخفيفة وفي الوقت نفسه تتسم بالجدية لأنها تعالج أمورا خاصة بأساتذة الجامعات، كما تتعرض لجوانب الضعف الاجتماعي من أجل وضع الحلول المناسبة لها. تدعو الرواية الأكاديمية القراء لمشاركة آراء الراوي وفلسفته. ومع أن هذا النوع الأدبي يستخدم تقنيات الأدبية الحديثة فإنه يجدد أساليب السرد التقليدية .

لقد شهد الحقل الأدبي في الستينيات والسبعينيات الآثار الإيجابية للنهضة التعليمية، فازداد عدد الحاصلين على المؤهلات العلمية، وخاصة في الأدب الإنكليزي، بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، ومن ثم اهتمت الرواية الأكاديمية بدراسة هذه النهضة من خلال فكر الإنسان وسلوكه وقدرته الفنية. هناك أمثلة عديدة لهذه الرواية: منها رواية 'جم المحفوظ' لمؤلفها كنجسلي امس (1922-1995) و'عالم صغير' Small World (1984) لـ David Lodge و'رجل التاريخ' History (1975) لـ Malcolm Bradbury وفي العربية رواية 'الأيام' لطف حسين، و'قرطبة' لرضوي عاشور و'الموت عشقا' لعلي أبو المكارم و'الليالي' لطف وادي، و'الحب يأتي مصادفة' لحمي القاعد وغيرها .

هناك فرق بين الرواية الأكاديمية الإنكليزية والرواية الأكاديمية الأمريكية، حيث تصور الأخيرة حالات الغضب التي يعيشها الإنسان، وعلاقة الفرد بالمجتمع الذي يعيش فيه. أما الأولى فتعني بالأمور السياسية التي يمارسها أو تهم الأساتذة الأكاديميين .

إن الرواية الأكاديمية لم تتوقف عند الأمور الخاصة بالحرم الجامعي فحسب، ولكنها تطرقت إلى القضايا الاجتماعية والسياسية والأدبية التي تؤثر على المجتمع بصفة عامة والمجال الأدبي بصفة خاصة، ولذا فقد تطرق الروائيون الأكاديميون إلى المجالات الأدبية كافة التي تعالج جميع القضايا. والصفات التي تجعل الرواية الأكاديمية بئاً أدبياً فريداً أربع صفات هي: البطل الساذج، والحبكة القوية، والنبرة الساخرة، والشخصيات الثانوية الكثيرة .

تلقي روايات ديفيد لودج الضوء على جامعة روميدج Rummidge حيث تركز رواية 'تغيير الأماكن' (1975) Changing Places 'ورواية 'عالم صغير' على سوء فهم المجتمع للأكاديميين والمفاهيم الفكرية الشائكة عند الناس حولهم. بينما تكشف روايته 'عمل دقيق' (1988) Nice Work 'عدم التفاعل بين الجامعة والمجتمع. إن هذه الروايات الثلاث تتميز بالطابع الأدبي الذي يكشف مفاهيم النظرية الأدبية ويؤكد على استخدام أساليب السرد الموروثة في أدبنا الحديث. وتجسد رواية 'عالم صغير' مفهوم الحج في العصور الوسطى وسعي الفرد لتحقيق ذاته. أما روايته 'عمل دقيق' فتعطي للشخصيات التي تتعرض للاغتراب نتيجة الظروف الداخلية والخارجية فرصة تشكيل قاعدة جديدة للتعامل مع المجتمع .

أما رواية 'تغيير الأماكن' فتنتقد النصوص الرتيبة للهوية القومية، سواء الإنكليزية والأمريكية، وتجمع هذه الرواية بين كونها رواية ونقداً أدبياً في الوقت نفسه. وتجري أحداث الرواية عام 1969 حيث يتبادل زاب Za وسولو Swallow أماكنهم في الجامعة، فيذهب الأول إلى جامعة روميدج التي فيها الآخر ويذهب هذا إلى الجامعة التي يعمل فيها الأول. ويرى سولو أن المستوى الاقتصادي للأمريكيين مرتفع ولكن حياتهم ليست أفضل من الحياة في انكلترا، فالأمريكيون شعب أناني يسعى إلى تحقيق أهدافه بطرق لا يستسيغها سولو، أما زاب فيرى الحياة الإنكليزية كثييرة وفقيرة ورتة ولكن الروابط الأسرية - المشاعر الإنسانية وإحياء المبادئ الخلقية تميز واضح لهذا المجتمع .

وتظهر روايته 'تغيير الأماكن' دور الأدب في مساندة الوعي الاجتماعي والقدرة على الفهم الدقيق المتعمق للقضايا العامة وتمكين الفرد أن يكون قريباً على نفسه، ولذا استخدم ديفيد لودج أساليب سرد تدمج أشكالاً متعددة الاتصالات بين الفرد والمجتمع ومن أجل كشف نقاط الضعف وإصلاحها ويستخدم المؤلف أحيانا المقالات الصحافية التي تقوم على الأكاذيب من أجل إظهار هشاشة الواقع .

ولقد انتقد الروائي والناقد الإنكليزي ملكوم براد بيري (1932-2000) الحياة الجامعية في إنكلترا وأمريكا. حيث تصور روايته 'الناس والحرام' (1960) المصاعب والمآهات التي يعيشها البطل الليبرالي البريء من أجل تحقيق هويته في المجتمع ويتميز لودج عن برادبيري بالسخرية الحادة والكوميديات الخفيفة . يطبق برادبيري عدداً من الأساليب التي توضح صراع الفرد مع التاريخ في محاولة يائسة من أجل حفظ هويته. أولاً: الأساليب المتعلقة بأساسيات اللغة حيث تسخر لغة 'سلكا' - لغة خيالية لدولة خيالية من نسج خيال المؤلف - من اللغة الإنكليزية بوصفها لغة ثانية تستخدم في أوروبا الشرقية كما في السجلات والإعلانات. ويركز برادبيري على غموض اللغة بسبب مفارقات سوء الفهم المتكرر والتلعثم والكلام المبطن. ثانياً: تقليل من قيمة الشخصية التي تتحول أحيانا إلى مجرد صور كاريكاتورية .

أما روايته 'رجل التاريخ' فتصور حياة رجل الاجتماع الراديكالي هورد كيرك Howard Kirk في جامعة وتر موث Water Mouth وتسخر من استبداله مجموعة من الأخلاقيات والالتزامات، وينتقل بطل الرواية كيرك عن طريق جامعته إلى محيط الواقع فيلقى المحاضرات ويشارك في الندوات العامة مما يحطم وظيفته وبراعته ويقلب استقراره تحت وهم العيش في التاريخ .

تتم روايات برادبيري بالذكاء والكوميديات الخفيفة ومعالجة القضايا الفلسفية والأخلاقية الجادة. وتجمع روايته 'رجل التاريخ' بين الذكاء الأكثر غموضاً والنبرة الساخرة طبيعة الحياة الأكثر قلقاً وخطورة والخاتمة اليائسة، وكذلك استخدام صيغة المضارع البسيط الذي يسجل الأحداث دون تحليلها أو التعليق عليها، ويظهر هذا الأسلوب مدى الخطر والتهديد الذي يعيشه الفرد .

تتخر الروايات العربية بنماذج متعددة للرواية الأكاديمية ومنها: رضوي عاشور 'أطياب'، ورؤوف عباس 'مشيناها خطي'. وتتناول هذه الدراسة إلقاء الضوء على السيرة الذاتية لكل من رضوي عاشور ورؤوف عباس بالإضافة إلى توضيح الفرق بين أدب الاعتراف والسيرة الذاتية وكشف حال الجامعات المصرية وما آلت إليه من تدهور بعد أن كانت رائدة .

ويرى سلامة احمد سلامه:

وحين يصل الفساد الى المؤسسة التي تتولى الارتقاء بعقل الأمة وزيادة قدراتها المعرفية وتنشئة أجيالها القادمة، فكل شيء يهون بعد ذلك. ويصبح تسرب الفساد إلى مجالات أخرى أمراً طبيعياً لا يحرك ساكناً ولا يهز جامداً () .

يرى د شكري عياد أن أدب الاعتراف كتب على اثر خصومات عنيفة تعرض الكاتب أثناءها للنيل لا من سمعته الأدبية فحسب، بل من سمعته الشخصية أيضاً، ومن ثم يجد الكاتب نفسه معرضاً لما يشبه النفي الاجتماعي، فهو يعكف على نفسه في محاولة لان يستعيد ثقته بالناس وثقة الناس به، هو إذن يناجي نفسه بصوت مسموع. وهو يفضي بأدق أسرار حياته لكي يحطم حاجز الشك، وهو يبدي حرصاً شديداً على الوقائع الخارجية كي يبرئ نفسه من تهمة الميل إلى الشك، وهو يبنش في ذكريات طفولته ليضمن القارئ ويضمن هو نفسه، إلا انه لا يختلف عنهم إلا في شيء واحد، وهو أن لديه القدرة والشجاعة على مواجهة نفسه فهو يدافع عن نفسه، أما أدب السيرة الذاتية فيتم نفسه ويحاسبها (47-8).

تتخر السيرة الذاتية لكل من رضوي عاشور 'أطياب' ورؤوف عباس 'مشيناها خطي' بالكثير من الأمثلة والنماذج المتعددة من أجل تعرية الحياة الأكاديمية أمام الرأي العام من أجل الإصلاح والتوجيه وإبراء الذمة. تعالج هاتان الروايتان ما تعج به الجامعات المصرية من فساد إداري، مصالح شخصية، كيفية الإعلان عن الوظائف الشاغرة، العداء المستمر بين أعضاء هيئة التدريس، حصار على النشر والتوزيع، السرقات العلمية، طبيعة الحوار بين الاساتذة، كيفية إدارة الكلية وتدخل رجال الأمن في كل شيء، طبيعة العلاقة بين المدرس والطالب، كيفية الترقية والاعارة، ضيق قاعات الدروس، إلغاء انتخاب العميد، ترارات رؤساء الأقسام، وأخيراً محاولات طرد بعض

رضوى عاشور مولودة في جامعة القاهرة عام 1946، تشغل وظيفة أستاذ الأدب الإنكليزي في جامعة عين شمس، تنشر الرواية والقصة القصيرة بكتيب الدراسات النقدية، ولها ثلاثة كتب نقدية، ولها العديد من الدراسات في الأدب العربي الحديث والأدب الإنكليزي والأدب الأفريقي، والأدب الافو-أمريكي، ومن روايتها 'خديجة وسوسن'، 'سراج'. لقد حققت ثلاثية غرناطة) غرناطة، مريم، الرحيل) نجاحا ملحوظا، حيث نشرت في روايات الهلال، وفازت بجائزة احسن كتاب. ويرى نصر حامد أبو زيد أن المتابع لكتابات رضوى عاشور أن يدرك بشكل سريع اهتمامها باللغة والتاريخ على حد سواء، فعنوان ثلاثيتها لم يكن عنوانا اعتباطيا، وإنما جاء نتيجة بحث وخبرة ووعي بالحدس التاريخي، وباهمية لغة ثرية وغنية ومتفجرة مثل اللغة العربية .

تعتمد 'أطيانف' على المذكرات واليوميات والوقائع في بناء النص الروائي. وترى المؤلفة أن هناك أزمة في الثقافة العربية بسبب عوامل الخوف والقيود وانعدام الحريات وحضور الرقيبين الخارجي والداخلي. لم تتجاهل 'أطيانف' بعض الأمراض الاجتماعية مثل النفاق وحالات الغش المتكررة في الكلية لدرجة أن أصبحت النسبة مقلوبة، فالقاعدة هي الغش والملاحظون يفتقون ناضورية لكي ينبهوا الطلاب باقتراب أستاذ من الأكاديميين' الإنسان ضعيف بطبعه وحين نجد من هم ادنى منا في المستوى والجهد يحصلون على درجات اعلى نجد أن الغش هو القاعدة. (141). وتتساءل المؤلفة:

هل اصبح الفساد ملح الأرض؟ لماذا وجدت نفسها بعد أن غادرت القاعة تعفي طلابها من المسؤولية، هل أعفقتهم من المسؤولية؟ هل تحبهم إلى حد التواطؤ على طريقة الامهات، يصورون لانفسهم أن الآخرين، دائما الآخرين، يقومون بإفساد أولادهم' (143).

وما يثير عجب رضوى عاشور موقف الجامعة من الطلبة الملتحين والطالبات المحجبات، حيث تحرمهم من حقهم في التعيين وتحاول تغيير سلوكهم وتجنيدهم لصالحها: 'قبل مجلس الكلية قالت لها زميلة محبة 'هل رأيت خليل؟' تحدثت معه في أمر الجلباب، أفهمته انه من المستحيل أن تعينه الجامعة وهو يطلق لحبته ويرتدي جلبابا وطايفة' (244). ولم تغفل الرواية الإشارة إلى قيمة البحث العلمي ونزاهة الاساتذة وخاصة الرسائل العلمية وكيفية الإشراف عليها، يتضح ذلك جليا في موقف د. يوسف ود. شجر وحوارهما مع العميد بصدد المهازل الأكاديمية:

القضية واضحة زي الشمس يا سيادة العميد. تشكلت اللجنة لمناقشة الرسالة. وصلت الرسالة للممتحنين الخارجين، كلاهما وليس واحدا منهما، قالوا للمشرف ان الرسالة لا صلح. قالوا ذلك شفويا، ومنعاً للإحراج، وتقديرا للزمالة. بدلا من أن يعيد المشرف الرسالة للطالب ويطلب منه تعديلها، يأتي إلى مجلس الكلية ويقول أن الأستاذين اعتبرا لانشغالهما ويشكل لجنة جديدة تقبل الرسالة وتناقشها وتمنحها مرتبة الشرف الأولى. هل يعقل هذا؟ إلى أين تذهب الجامعة يا دكتور، إلى أين؟' (249).

لم يتحمل د. يوسف موقف العميد السلبي بصدى السرقات العلمية ومساهمتها في تدمير الجامعة: ليست وجهة نظر، إنما نهدم الجامعة بأيدنا (250) أستاذ سرق كتابا لزميل راحل ونشره باسمه (251) مجلس الكلية قتل د. يوسف. هذا ملام لا يليق بمجتمع الأكاديمي، لا يليق بأستاذ (253) أرى التعش والمشيعين واعرف أنها الجامعة التي في التعش. كابوس أراه في الصحو وليس في المنام يا سيادة العميد (153). ومن غرائب العصر أن نجد أحد الأكاديميين المصريين يسرق كتابا كاملا لأحد الكتاب السعوديين: ألا يجب ان نصلي أربع تكبيرات على الجامعة المصرية وصلاة الغائب على د. يوسف؟

تلقي السيرة الذاتية لرؤوف عباس الضوء على هجرة الكفاءة العلمية للخارج وبرز مثال على ذلك حالة د. عزيز سوياد عطية الذي اقتلع من جامعة القاهرة ونقل إلى جامعة الإسكندرية، ليلمع هناك ويكون مجموعة من أبرز المتخصصين في العصور الوسطى فأثار على نفسه غيرة زملائه فسموا الآبار أمامه، واضطر الرجل إلى جرة إلى أمريكا، وذاع صيته في الغرب وكون مدرسة كبيرة هناك. و يؤكد المؤلف أن حالة د. عزيز ليست حالة فريدة من نوعها، فتاريخ جامعة القاهرة مليء ببنزيف الكفاءات العلمية بسبب فساد الجو الأكاديمي في تلك الجامعة العريقة (75).

ولد رؤوف في 24 آب (أغسطس) 1939 في أحد مساكن عمال السكة الحديد ببورسعيد. ويقول الدكتور رؤوف عباس عن نشأته: إنه ولد لأسرة فقيرة شأنها شأن السود الأعظم من المصريين عندئذ حيث كان والده عاملا بالسكة الحديد يشغل أدنى درجات السلم الوظيفي الخاص بالعمال وكان جده لأبيه عاملا أيضا بالسكة الحديد نزح من قريته جرجا من صعيد مصر، وعن والدته يقول انها فتاة بورسعيدية من أصول ديمقراطية يعمل والدها بمبوطي يبيع صاحبها التذكارات الشرقية على ظهر قارب بجوار السفن عند دخولها القناة.

نهى رؤوف عباس من دراسته الثانوية و التحق بكلية الآداب جامعة عين شمس ودرس مادة التاريخ بها، ويقول عن نفسه انه كان يستعد جيدا للمحاضرات قبل حضورها بقرارات مركزة في المراجع الهامة ويجهز اسئلته وعندما يستمع للمحاضرة يبحث عن اجابة للتساؤلات التي لم تجب عليها المحاضرة أو يسأل الاستاذ رأيه فيما قدمه الآخرون من تفسير لبعض النقاط . كان الخريجون يعانون من البطالة حال تخرج رؤوف عباس، فعمل في بعض الاعمال البسيطة حتى جاءه خطاب التعيين بشركة قطاع عام تنتج حامض الكبريتيك وسماد السوبر فوسفات استمر بالعمل بها لمدة 62 شهرا ثم استقال منها واستطاع خلال هذه الفترة أن يقترب من العمال واستثمرها في ان جعل رسالته للماجستير عن الحركة العمالية وتاريخ الحركة النقابية في مصر ونوقشت رسالته في تشرين الثاني (نوفمبر) 1966 (مشينها خطي كتاب ثري بموضوعاته الساخنة، والتي تستحق أن يقف عندها كل من يهتم بوطنه ليتدارسها ويبحث ويتأمل في مواقفها وشخصياتها، ويحدد نتائج لها أهميتها في تاريخ مصر الحديث. أحداث متلاحقة عاشها وسجلها عاشق التاريخ والمؤرخ والكااتب اليقظ المحب لوطنه الدكتور رؤوف عباس.. فقد سجل تجربته الذاتية بكل ما فيها من إيجابيات وسلبيات ووراء كل أثر منها قصة تروي.. شهدها بعيني عابر سبيل تارة، وعيني رفيق الطريق تارة أخرى وكان بطل القصة تارة ثالثة، والسيرة مليئة بالأحداث فيها تعاريج وانحناءات أكثر مما فيها من الاستقامة والوضوح، ولم تكن تلك الطريق ممهدة خالية من لعثرات إلا نادرا، كما لم يكن بين يديه دليل يحدد خطواته على تلك الطريق، فكان عليه أن يقطعها بما حياه الله من خصائص جمعت بين العناد والإصرار والصبر، فاقت في حجمها أحاسيس الإحباط والعجز وخيبة لأمل. فسيرته الذاتية كانت نتاجا لتحويلات مصر في النصف الثاني من القرن العشرين كحكاية مصري عاش أحداث وطنه العربي آمالها وآلامها، ولم يكن مجرد مراقب ثورة يوليو بل كان من صناعتها وواحداً من جماهيرها وهو إذا يروي حكايته لا يتقيد إلا بما رآه وسمعه وعاشه، وكان شاهد عيان، دون مبالغة في وصف أو تزييف..

لتزاماً منه بأمانة الكلمة مهما كانت دلالتها ومهما كان وقعها) مقدمة الناشر : الدار الوطنية الجديدة، (2006).

هل العمل في الجامعة يستحق الصبر والمثابرة؟ هل العطاء العلمي والكفاءة العلمية هما المعيار الأساسي لتقييم الفرد؟ يعد البعض الكتب والمذكرات العلمية تجارة ووباء: كان الأستاذ يعرف الطلاب في محاضراته الأولى مكونات المقرر، ويحدد ما يتولى تغطيته في المحاضرات، وما يتركه ليعده الطلبة بأنفسهم بالرجوع إلى قائمة المراجع التي يزودهم بها، فإذا لم يجدها الطالب في مكتبة الكلية كان عليه أن يبحث عنها في دار الكتب المصرية (78)

أما ما يحدث الآن مهزلة أخلاقية وسرقات علمية وفساد إداري بخصوص كيفية إعداد الكتب وتوزيعها بالإكراه على الطلبة ومصير من يعكف على شرائها . ويؤكد المؤلف أن كل أكاديمي يحلم بأن يجد لنفسه مكاناً بين أعضاء هيئة التدريس بالجامعة ظناً منه أنها المؤسسة المثلى في البلاد باعتبارها تضم صفوة عقول الأمة، وظناً منه أنها المؤسسة الوحيدة التي يحدد موقع الفرد فيها حسب قدراته العلمية، وأن العطاء العلمي هو معيار التقييم في الجامعة، فكانت تلك البداية لا تبشر بالخير (129). ويرى المؤلف نفس الطريقة التي تدار بها أمور التعيين، وشعوره بخيبة الأمل والمرارة لأنه رأى في قضية التعيين لونا من الفساد أخطر مما رآه في شركات القطاع العام (129).

لقد تردى مستوى الأداء بين أعضاء هيئة التدريس وتفككت الروابط الجامعية وتحولت الجامعة إلى سوق تجاري واختلت المعايير الأساسية بخصوص التقييم والترقيات، وانعكس الفساد المتفشى في المجتمع على الجامعة. وإذا تأملنا طبيعة الحوار والمناقشة بين الأساتذة لجامعيين لشباب الرأس ولوضعت الأم جنينها ولرأيت الناس في ذهول وضياح. إليك أيتها القارئ بعض الأمثلة كما وردت في السيرة الذاتية للدكتور رؤوف عباس:

- 1 يرثي قسم التاريخ بخصوص التخليص من المعيد الذي لا يستطيع المضي قدماً في طريق الدراسات العليا-المعيد كطالب دراسات عليا مجرد خامة يستطيع الأستاذ الجاد أن يصنع منه باحثاً إذا توفر لديه الاستعداد:-
دول وولاد كلب خسارة التعب معاهم (205).
- 2 منع أحد الأساتذة من التدريس أشار رئيس الجامعة بشأن السبب قائلاً:
ده عامل قلق للدولة المصرية! فقال د. رؤوف: هل رسب عنده أحد أبناء أو بنات مسؤول في المخابرات؟ فرد الرئيس: 'طب ما أنت عارف اهو... أنا قلت ما يدرس يعني ما يدرس(262).
- 3 دار نقاش حاد ينم عن فساد الذمم وضياح البحث العلمي وصراع الأساتذة على الإشراف على الطلبة الخليجين حيث تقدم أحد الطلبة لتسجيل درجة الدكتوراه من آل ثاني (قطر) وعندما اعترض أحد المتخصصين على مشروع الدراسة، صرخ المشرف قائلاً:
يكفيني أن سعادته اختار قسمنا للدراسة فيه. شرف كبير والله العظيم (277).
- 4 لم يكن النقاش الذي يدور في المناخ العلمي في معهد اقتصاديات البلاد النامية في اليابان يتناول الوظائف وأعمال الامتحانات ونوادير الصراعات بين الأقسام كما كانت عليه حال آداب القاهرة حين تركها د. رؤوف عباس، بل كان الحوار بين أولئك الباحثين من أمريكا وبريطانيا والبرازيل وتايلاند والهند يدور حول القضايا المنهجية والتنمية بمختلف أبعادها في العالم الثالث في ظروف الحرب الباردة (152).

هذا غيض من فيض عايشه كل من رضوى عاشور ورؤوف عباس تحت قبة الجامعة التي ظناها مثلاً للنزاهة والنقاء خالية من الآفات التي يعانيها المجتمع. كانا يظنان أن الجامعة بيت الحكمة، والعقل المفكر الذي يرسم للامة خطاها ولكنهما اكتشفا أنها وهم وخداع .

<http://www.alquds.co.uk/index.asp?fname=today%5C13qpt86.htm&storytitle=ff%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%83%D8%A7%D8%AF%D9%8A%D9%85%D9%8A%D9%88%D9%86%20%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%88%D8%A7%D9%8A%D8%A9%20%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%A1%D8%A9%20%D9%81%D9%8A%20%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%82%D8%AF%20%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A&f&storytitle=%D8%AF.%20%D8%A3%D8%B4%D8%B1%D9%81%20%D8%B2%D9%8A%D8%AF%D8%A7%D9%86%20&storytitle=>